من وصايا لقمان الحكيم

– قال لقمان لابنه «يا بني حملت الجندل والحديد وكل شيء ثقيل فلم احمل شيئا هو اثقل من الجار السوء وذقت المرار فلم اذق شيئا امر من الفقر.

– يا بني احضر الجنازة ولا تحضر العرس فان الجنازة تذكرك الاخرة والعرس يشهيك الدنيا.

– يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ.

– يا بني اذا اردت ان تؤاخي رجلا فاغضبه قبل ذلك فان انصفك عند غضبه والا فاحذره.

– يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة.

– يا بني ان الذهب يجرب بالنار والعبد الصالح يجرب بالبلاء فاذا احب الله قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط.

– يا بني بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا ولا تبع آخرتك بدنياك تخسرهما معا.

ابتهال

يا أجود من أعطى
ويا خير من سئل
ويا ارحم من استرحم
ارحم ضعفي وقلة حيلتي وأعفني من وجعي

قصص أهل القرآن عند الموت

لان شهر رمضان هو شهر القرآن فتعالي معي عزيزي القارئ لاهدي لك هذه الهدية في رمضان من قصص اهل القرآن فإذا أردت أن تعيش سعيداً فعش مع القرآن، قال تعالى «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ» (يونس: 58)، قال بعض السلف: «فضل الله الإسلام ورحمته القرآن»، وقال بعضهم: «فضل الله القرآن ورحمته أن جعلنا من أهله». فمن أدركه فضل الله ورحمته كان من أهل القرآن، ومن كان من أهل القرآن رزقه الله فرحاً يجده في قلبه، فرحاً حقيقياً ناجماً عن سكون القلب واطمئنانه «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» (الرعد: 28)، وإذا أردت أن تموت حميداً فعش مع القرآن، وإليك أخي الكريم هذه الطائفة من القصص نحكي لك فيها اللحظات الأخيرة من حياة بعض حاملي القرآن عبر تاريخ المسلمين.

فهذا عبد الله بن عباس ترجمان القرآن الذي دعى له النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» فوهب حياته لتعلم القرآن وتفسيره وما فيه من أحكام وأسرار، يعتمد على تفسيره كل من أتى بعده، ظل على هذا الحال حتى مات فلما ذهبوا به ليدفنوه دخل نعشه طائر لم ير مثل خلقته من قبل ولم ير خارجا منه «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» (الفجر: 27) وسمعوا بعد دفنه صوتاً على شفير القبر لا يدرى من القائل «يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي».

وآخر وهو أبوجعفر يزيد بن القعقاع المدني صاحب القراءة المشهورة من القراءات العشر رجل عاش حياته للقرآن وعى القرآن في صدره فلما مات غسلوه فنظروا ما بين نحره وفؤاده – منطقة الصدر– فوجدوا فيها كورقة المصحف فيقول نافع مولى ابن عمر وهو ممن غسله: فما شك من حضره أنه نور القرآن.

أما شيخ الإسلام وتحفة الأنام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الذي عاش حياته في سبيل الله، يجاهد بالكلمة والسنان، سجنه أعداؤه في آخر حياته فانكب على تفسير القرآن، نزعوا الأوراق من بين يديه فكان يكتب على الجدران، حتى منعوه من الأقلام فانكب على تلاوة القرآن يختمه الختمة تلو الختمة حتى كان آخر ما قال من قراءته في كتاب الله عز وجل قبل أن يموت «إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر».

قد يقول قائل: هذه قصص السابقين وحكايات الغابرين، أما الآن فلا يوجد مثل ذلك. نقول له: لا بل لايزال الله يظهر حسن خاتمة من تمسك بكتابه ليدلك على صدق هذا الكتاب الذي من تمسك به نجا.

فهذا شيخ القراء بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة الشيخ عامر السيد عثمان، ابتلاه الله قبل وفاته بسبع سنين بمرض قطع أحباله الصوتية فأصبح قارئ القرآن بلا صوت، هل يسكت أو يتواني ويعجز؟ لا بل ظل يدرس لتلامذته عن طريق حركة الشفاة والإيماءات والشهيق حتى جاءه مرض الموت فأصبح قصيد الأسرة البيضاء في المستشفى، وقبل وفاته بثلاثة أيام سمعه أهل المستشفى يقرأ القرآن بصوت جهوري عذب ندي لمدة ثلاثة أيام حتى ختم فيهن القرآن من الفاتحة إلى الناس، ثم أسلم الروح إلى بارئها فرحمه الله رحمة واسعة. (الجزاء من جنس العمل للعفاني 2/434) نقلا عن المجلة العربية (عدد 171 ص70).

وها هو الشيخ محمد بكر إسماعيل صاحب كتاب الفقه الواضح وغيرها من المصنفات الكثير. هذا الرجل حفظ القرآن وهو ابن ست سنين ثم فقد بصره فلم ييأس بل تعلم القراءات العشر ثم التحق بالأزهر وحصل على الماجستير والدكتوراه حتى أصبح أستاذاً في التفسير وعلوم القرآن، وظل حياته يتعلم ويعلم ويؤلف الكتب حتى الليلة السابقة قبل وفاته بليلة كان يكتب كتاباً عن الأخلاق الإسلامية فكان آخر ما كتب في هذا الكتاب فصل «الإخلاص لله في القول والعمل» ثم لما كانت الليلة التالية قام لله يصلي فقرأ في الركعة الثانية «يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي» ثم ركع، ثم قام، ثم هوى ساجداً، فكانت آخر سجدة في حياته، ويبعث المرء على ما مات عليه. (جريدة الأهرام المصرية 25 يناير 2006).

فانظر لنفسك أخي في الله أي خاتمة تحب أن تختم حياتك بها، فإذا أردت حسن الخاتمة فالحق بهذا الركب واحفظ القرآن وتدبره واعمل به كي تكون من الناجين واجعل من رمضان انطلاقتك نسأل الله حسن الخاتمة.

الصيام وأهميته في صحة ونشاط الكبد

الحمد لله سبحانه وتعالى القائل: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» (البقرة: 185) والصلاة والسلام على من قال: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. وبعد، فالصيام عبادة عظيمة يتقرب بها المسلم الى الله ولها غاية عظيمة هامة بينها سبحانه وتعالى في قوله: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» (البقرة: 183) فالغاية من الصيام أن يصل الصائم إلى درجة المتقين الذين يرجون رحمة الله سبحانه وتعالى ويخافون عذابه، فيجتهد في الطاعات ويبتعد عن المعاصي ويتجنب الموبقات والمحرمات. ولشرف الصيام ومكانته العظمى عند الله جل شأنه، اختصه الله العزيز الحكيم لنفسه من بين سائر العبادات عن أبي هريرة أنه قال: سمعت رسول الله يقول: «قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له، إلا الصيام، فإنه لي، وأنا أجزي به، فوالذي نفسي بيده، لخلوف فم الصائم، أطيب عند الله من ريح المسك».

عن أبي هريرة] قال: قال رسول الله: «قال الله – عز وجل– كل عمل ابن آدم له، إلا الصيام، فإنه لي، وأنا أجزي به، والصيام جنة».

ولا جدال في أن في الصيام – كما في سائر الفرائض الإسلامية الأخرى – فضائل جمة وأهداف عظيمة يكمن وراءها حكم غالية بعضها يخفى علينا والبعض الآخر تبدو فوائده جلية واضحة، كذلك هناك فوائد عظيمة تكتشف يوما بعد الآخر، فإذا أثبت الطب فائدة للفرض، فكم من فوائد خفيت على الطب وتحققت بأداء الفروض دون أن يدركها الإنسان.

وعندما نصوم يجب أن ندرك تماماً أن أساس العبادة هو الطاعة، إذ إن في الصوم تماما التسليم لله جل شأنه وكما العبودية لرب الناس ملك الناس إله الناس.

وفي مقالنا هذا سوف نتناول آخر ما وصل إليه الطب الحديث من العلاقة بين الصيام وتأثيره على حيوية ونشاط الكبد. يعد الكبد بمثابة معمل نشيط متميز لكافة التفاعلات الكيميائية الحيوية بجسم الإنسان.. وللكبد وظائف عديدة يمكننا تلخيص أهمها في النقاط التالية:

1 – الكبد هو مكان احتراق وتخزين العناصر الغذائية في الجسم، وبالتالي يعد الكبد هو المصنع الفسيولوجي والبيوكيميائي في الجسم.

2 – أيضاً يعد الكبد بمثابة مصفاة أو المرشح (فلتر) الذي ينقي الدم من السموم والنواتج الضارة للتفاعلات الكيميائية.

3 – الكبد يفرز مادة الصفراء.

4 – الكبد ينظم نسبة السكر في الدم.. وحيث إن الصيام يحدث تغييرات في نسبة السكر في الدم، إلا أن الكبد له القدرة على مواءمة وتقليل هذه التغيرات.. فمن المعلوم أن نسبة السكر بالدم تكون في الحدود الطبيعية بما يقرب من 80 غراما في كل مائة سنتيمتر مكعب، وهذه النسبة لا يحدث بها تغيير أثناء الصوم وذلك لأن الكبد يعد بمثابة مخزن كبير لمادة سكرية مركبة وهي جليكوجين وتبلغ كميتها ما يقرب من مائة وخمسين غراما، ومن مميزات الغليكوجين أنه يمكن أن يتحول بسهولة الى سكر الجلوكوز في الدم، وبالتالي يمكن تعويض نسبة السكر القليلة التي تنقص أثناء الصيام.

قد يسأل البعض: هل لنقص نسبة السكر بالدم أثناء الصيام تأثير ضار على أجهزة الجسم؟

وللإجابة على هذا السؤال نقول: إن سكر الغلوكوز هو الذي يمد خلايا الجسم بالطاقة، ومخزون السكر في الكبد يمكن أن يمد الجسم بما يحتاجه من الغلوكوز طوال فترة أربعة عشر ساعة وذلك في الإنسان السليم، وبالتالي فإنه يكون لدى الصائم مخزون غذائياً من سكر الغلوكوز طوال فترة أربعة عشر ساعة.. أي أكثر من طوال فترة الصيام.. وبالتالي فإن الصيام يفيد الإنسان كثيراً، حيث ان الصوم يعمل على:

1 – تجديد قدرة الكبد على تخزين سكر الغلوكوز.

2 – كذلك فإن الصيام يعمل على إراحة الكبد من الإجهاد في القيام بكثير من العمليات الفسيولوجية والحيوية التي يقوم بها وتتم به.

3 – أيضاً فإن الصيام يفيد الكبد حيث إنه يعيد النشاط والحيوية إلى خلاياه ويجددها.

4 – كذلك فإنه أثناء الصيام يتخلص الكبد من نواتج العمليات البيولوجية التي تتراكم بين خلاياه.

5 – إن الصيام يعمل على حفظ الكبد من الإصابة بمرض «الكبد الدهني أو الكبد الملتحم» وهذا المرض ينتشر بنسبة كبيرة بين المصابين بالسمنة، حيث يؤدي إلى تضخم الكبد نتيجة ترسيب الدهون بين خلايا الكبد..

ولقد أثبتت الأبحاث الطبية الحديثة أيضاً أن للصيام أثراً هاماً في علاج هذا النوع من «تشحم الكبد» الذي يؤدي إلى تضخمه، حيث انه في أقل من أربعة أسابيع من الصيام الإسلامي الصحيح يعود الكبد المتضخم إلى حجمه الطبيعي.

6 – كذلك فإنه من الفوائد الصحية للصيام أنه يحمي مرضى الكبد المتشحم من الإصابة بمرض السكر ومضاعفات السمنة، وذلك بشرط ألا يفرط الصائم في وجبتي الإفطار والسحور وأن يدرك تماما أن الصيام ليس مجرد الامتناع عن الطعام والشراب طوال فترة الصوم ثم الإقبال بشراهة على مختلف ألوان الأطعمة وقت الإفطار وامتلاء المعدة بأصناف متعددة من الأطعمة والأشربة المختلفة حتى السحور.. وإن السلوك الخاطئ هذا في التغذية الذي يفعله البعض – يفرغ الآثار الصحية والفوائد الطبية للصيام من معانيها ويؤدي إلى زيادة ترسيب الدهون والشعور بالكسل والخمول، كما أنه يؤدي إلى مضاعفات خطيرة لمرضى «الكبد المتشحم».

إجمالا للقول فإن الكبد يعد بمثابة معمل نشيط يقوم بكثير من التفاعلات الفسيولوجية والبيولوجية في جسم الإنسان، والصيام يعمل على إراحة الكبد وحمايته من الاصابة بكثير من الأمراض.. ولكن.. كيف يحدث ذلك؟

من الحقائق الطبية المعروفة– كما سبق أن ذكرنا– فإن نسبة السكر في الدم تبلغ في المتوسط 80 غراما لكل 100سم^3 في الدم، وهذه النسبة لا تتغير كثيراً أثناء الصيام.. فما السبب في ذلك؟ يعزى ذلك الى ان الكبد يختزن مقداراً كبيراً من الغليكوجين وهو سكر على هيئة نشا ويبلغ مقداره حوالي 150 غراما والغليكوجين يتحول إلى سكر الغلوكوز يدخل الدم ويحافظ على ثبات نسبة السكر به.

وثبات نسبة السكر في الدم هام جدا، وذلك لأن السكر هو الغذاء الأصلي الدائم بخلايا المخ والقلب، وبالتالي فإن مخزون الكبد من الغليكوجين يمكنه أن يغطي احتياجات الجسم من السكر طوال فترة أربع عشرة ساعة تقريباً، ثم يبدأ الكبد بعد ذلك في تكوين سكر جديد وذلك من الدهون المختزنة وأنسجة الجسم المختلفة وكذلك من الأحماض الأمينية، وعلى ذلك فالصيام ليس له أي تأثير ضار على الكبد إطلاقاً، وليس ذلك فحسب بل إن الصيام يكون قد أتاح للكبد فترة راحة كبيرة، حيث إنه يعد هضم وامتصاص الطعام فتمر نواتج الهضم والامتصاص خلال الكبد وتجري فيه العمليات البيولوجية والفسيولوجية المختلفة اللازمة لاحتراق وتخزين نواتج هضم وامتصاص الغذاء وتخليص الجسم من السموم والمواد الضارة.

وهكذا فإن الصيام يمنح خلايا الكبد فترات طويلة من الراحة ومن العمل في هذه التفاعلات الفسيولوجية والكيميائية والبيولوجية المعقدة والمرهقة للكبد، وبالتالي تأخذ خلايا الكبد وقتا كبيرا للتجدد واستعادة حيويتها ونشاطها.

يمكننا القول الآن بناءً على نتائج الدراسات الطبية الحديثة ان الصيام بما يفرضه من تنظيم في مواعيد تناول وجبتي الإفطار والسحور وتقليل في كميات الطعام خلال فترة طويلة من اليوم، يعد فرصة عظيمة لتخفيف الضغط على الكبد لكي يستريح قليلاً ويستعيد جزءاً كبيراً من نشاطه وحيويته، ومن ثم تقل كميات الغذاء المتدفقة إلى الكبد، ويقل إفرازه للعصارة الصفراوية لإذابة الدهون وعمليات التمثيل الغذائي الأخرى، وبالتالي يتفرغ لبذل مجهود أكبر في تنقية الدم، وتتجه نسب ومعدلات سكر الغلوكوز والمعادن والأملاح والأحماض الدهنية إلى الأفضل والأحسن.

مما يجدر بنا ذكره في هذا المجال هذه القواعد الطبية والعلاقة الايجابية والوطيدة بين صحة الكبد وبين اتزان الطعام كما ونوعا وتنظيم مواعيده في رمضان، بل وفي أثناء الصيام، فإنه يجب اتباع هذه الأساسيات الطبية وعدم كسرها وتضييع أثرها بالإفراط في تناول الطعام والتهام كل ما لذ وطاب من المشويات والمقليات والمحمرات والمخللات والمكسرات والفطائر المختلفة والحلوى المتعددة.. الخ.

تلك الأطعمة والمأكولات والمشروبات التي نراها على موائد الإفطار والسحور في شهر الصيام المعظم. فالإسراف في تناول الطعام يسبب أمراضاً خطيرة وأضراراً صحية كثيرة منها زيادة نسبة الدهون المختزنة في الجسم مسببة الإصابة بمرض السمنة ومضاعفاته وازدياد العبء على القلب وإرهاقه واصابته بأي من أمراض القلب الخطيرة مثل هبوط في القلب أو جلطة القلب أو عدم انتظام عمل الصمام التاجي الميترالي وغير ذلك من أمراض القلب الخطيرة..

كذلك فإن الإسراف في تناول الطعام يحمل الكبد فوق طاقته ويجعله مضطراً لبذل المزيد من الطاقة والجهد في الاحتفاظ بالسكر الزائد وإفراز العصارة الصفراوية الهاضمة للدهون، وهذه العصارة تفرز نقطة إثر نقطة وتتجمع في الحويصلة الصفراوية على مدى أوقات طويلة، فإذا تناول الإنسان كمية كبيرة من اللحوم فإن المقدار الجاهز من العصارة الصفراوية لن يكفي لإذابة هذا الكم الكبير من الدهون، وأيضا العصارات الأخرى لن تكفي لإذابة البروتينات، فتظل كميات كبيرة من الأطعمة بدون هضم كامل حتى تفرز المرارة كمية أخرى من العصارة الصفراوية، فيحدث عسر هضم وما يتبعه من اضطرابات صحية أخرى..

هذا بالإضافة إلى أمراض عديدة أخرى يسببها الإسراف في تناول الطعام مثل زيادة نسبة حمض اليوريك في الدم، وكذلك زيادة نسبة الدهون المعقدة في الدم حيث تزداد نسبة الجليسريدات الثلاثية وترتفع نسبة الكوليسترول في الدم.. وصدق الله العظيم إذ يقول في كتابه الكريم: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين» (الأعراف: 31).

وتعد هذه الآية الكريمة دستوراً غذائياً وصحياً للإنسان يهتدي به في صيامه، بل في حياته لكي يعيش صحيحاً في بدنه، معافى في صحته..

إن الله سبحانه وتعالى يعلمنا أن نأكل ونشرب ما لذ وطاب من غير إسراف ولا تبذير.. وفي هذا المعنى جاءت السنة النبوية الشريفة حيث يقول رسول الله «كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير مخيلة ولا سرف، فإن الله يحب أن يرى أثر نعمه على عبده».

وقفات رمضانية

أيها الأحبة

إن العمل وإن كان يسيرا إذا صاحبه إخلاص فإنه يثمر ويزداد ويستمر، وإذا كان كثيرا ولم يصاحبه إخلاص فإنه لا يثمر ولا يستمر، وقد قيل: ما كان لله دام واتصل، وما كان لغير الله زال وانفصل.

قال ابن القيم – رحمه الله – في الفوائد: «العمل بغير إخلاص ولا اقتداء كالمسافر يملأ جرابه رملا ينقله ولا ينفعه».

الإخلاص ثمرته عظيمة، وفوائده جليلة، والأعمال المقترنة به مباركة:

الإخلاص هو الأساس في قبول الأعمال والأقوال.
الإخلاص هو الأساس في قبول الدعاء.
الإخلاص يرفع منزلة الإنسان في الدنيا والآخرة.
الإخلاص يبعد عن الإنسان الوساوس والأوهام.
الإخلاص يحرر العبد من عبودية غير الله.
الإخلاص يقوي العلاقات الاجتماعية وينصر الله به الأمة.
الإخلاص يفرج شدائد الإنسان في الدنيا والآخرة.
الإخلاص يحقق طمأنينة القلب وانشراح الصدر
الإخلاص يقوي إيمان الإنسان ويكره إليه الفسوق والعصيان..
الإخلاص تعظم به بركة الأعمال الصغيرة، وبفواته تحقر الأعمال العظيمة.

لقد عرف السائرون إلى الله تعالى أهمية الإخلاص فجاهدوا أنفسهم في تحقيقه، وعالجوا نياتهم في سبيله.

يقول سفيان الثوري رحمه الله: «ما عالجت شيئا علي أشد من نيتي، إنها تتقلب علي».

وقال عمرو بن ثابت: لما مات علي بن الحسين فغسلوه؛ جعلوا ينظرن إلى آثار سواد بظهره، فقالوا: ما هذا؟ فقيل: كان يحمل جرب الدقيق ليلا على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة.

وعن محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به في الليل.

وهذا إمام أهل السنة أحمد بن حنبل يقول عنه تلميذه أبوبكر المروزي: كنت مع أبي عبدالله نحوا من أربعة أشهر، بالعسكر، وكان لا يدع قيام الليل، وقراءات النهار، فما علمت بختمة ختمها، وكان يسر بذلك.

وقال محمد بن واسع: لقد أدركت رجالا كان الرجل يكون رأسه مع رأس امرأته على وسادة واحدة، قد بل ما تحت خده من دموعه، لا تشعر به امرأته، ولقد أدركت رجالا، يقوم أحدهم في الصف، فتسيل دموعه على خده، ولا يشعر به الذي جنبه. وقال الشافعي رحمه الله: وددت أن الخلق تعلموا هذا – يقصد علمه– على ألا ينسب إليّ حرف منه.

أخي الصائم

ما أحوجنا للتدرب على الإخلاص في هذا الشهر الكريم، ومجاهدة النفس على طرد العجب والتخلص من أي تعلق للقلب بغير المولى جل وعلا.

من استحضر عظمة الخالق هان عليه نظر المخلوقين وثناؤهم، ومن تعلق قلبه بالدار الآخرة هانت عليه الدنيا وملذاتها.

مساكين من أبطلوا أعمالهم بالشرك الخفي.. مساكين من أذهبوا ثوابهم بالرياء وإرادة الثواب العاجل. «من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة» (النساء: 134).

«من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون، أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون» (هود 15 – 16).

قال الله تبارك وتعالى: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك. من عمل عملا أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه». رواه مسلم.

شجرة الإخلاص أصلها ثابت وفرعها في السماء. ثمرتها رضوان الله ومحبته وقبول العمل ورفعة الدرجات.

وأما شجرة الرياء فاجتثت لخبثها فأصبحت هباء منثورا، لا ينتفع بها صاحبها ولا يرتفع، يناديه مناد يوم يجمع الله الأولين والآخرين: من كان أشرك في عمل عمله لله أحدا فليطلب ثوابه من عند غير الله فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك.

لريح المخلصين عطرية القبول، وللمرائي سموم النسيم.

نفاق المنافقين صير موضع المسجد كناسة تلقى فيها الجيف والأقذار والقمامات. «لا تقم فيه أبدا»، وإخلاص المخلصين رفع المساكين منازل فأبر الله قسمهم «رب أشعث أغبر»، كم بذل نفسه مراء لتمدحه الخلائق فذهبت والمدح، ولو بذلها للحق لبقيت والذكر، المرائي يحشو جراب العمل رملا فيثقله ولا ينفعه.. ريح الرياء جيفة تتحامى مسها القلوب.

لما أخذ دود القز ينسج أقبلت العنكبوت تتشبه وقالت: لك نسج ولي نسج، فقالت دودة القز: ولكن نسجي أردية بنات الملوك ونسجك شبكة الذباب، وعند مس النسيجين يبين الفرق، الإخلاص أخي الصائم.. فيه الخلاص من ذل العبودية للخلق إلى عز العبودية للخالق، الإخلاص أخي الصائم فيه الخلاص من نار تلظى، ورقي في جنات ونهر، في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

الإخلاص أخي الصائم.. شجرة مورقة.. وثمرة يانعة.. بها تنال النفس أعلى المراتب.. وتتبوأ أسنى المطالب، رزقنا الله وإياك صلاح العمل.. وإخلاص النية.. وكتبنا جميعا من المقبولين والمعتقين من النيران.